بسم الله الرحمن الرحيم

القاعدة قبل و بعد المقرن

شخصية عظيمة في كيان أعظم

بقلم؛ لويس عطية الله

* * *

وعلى شاهد قبر (المقرن) يمكن ان يكتب: "هنا دفن الرجل الذي أظهر انه لا يمكن الضحك على كل الناس في كل الوقت" *[جاكي خوجي معاريف 20/6/2004].*

* * *

السلام عليكم..

أعتذر للمجاهدين في كل مكان عن تأخرهذا المقال فقد كان يفترض أن أكتب مقالا مطولا بعد استشهاد أبي هاجر رضي الله عنه مباشرة، فأبو هاجر شخصية استثنائية خطيرة ومغادرته أمر استثنائي أيضا.. لكن الحديث في وقت الصدمة وفي حماتها ربما يجعل استيعاب الطرح المنطقي العقلاني والتحليل العلمي أمرا صعبا.

ثم إن كل حدث مهم مثل مغادرة ابي هاجر رضي الله عنه، له تداعيات فورية تستحق تأملها حتى تكتمل، ولا ادل على كلامي هذا من تغني الصحافة وردح سفر الحوالي بـ "العفو العظيم" ثم تسلسل أكاذيب سفر وصحبه عن تسليم جماعي لفرق المجاهدين وفي مقدمتهم مشايخ الجهاد، ثم ما تبعه من صفعة مهينة من الشيخ فارس الزهراني حفظه الله لسفر..

الآن وقد توازنت المشاعر والأفكار بعد ما يمكن ان يعتبر تكاملا للتداعيات، أن لنا أن نضع الأمة في السياق..

وبالمناسبة فهذا السياق ليس جديدا، فقد كتبت فيه مقالا قديما بعنوان قدرة القاعدة على امتصاص الضربات.

ولم أعد بحاجة الآن لأثبت بعد أن تـوالت الأحـداث ان القاعدة لا تمتص الضربات لتبقى فقط بل تقلبها مزيدا مـن الاستثمار لبرنامجها السحري الذي عجزت كل قـوى الأرض عن ايقاف انشطاراته النووية..

نعم رغم قناعتي الشخصية أن النتيجة التي تأتي دائما والمتمثلة بمزيد من التضخيم للقاعـدة وقوتهـا ومزيـد مـن الخسارة للغرب وأمريكا هي نتيجة جهـد بشـري وتفـاعلات بشرية إلا أني على يقين أنه لا يمكن لأي عقل بشري مهمـا كان من العبقرية أن يخطط بهذه القدرة في قـراءة الواقـع وقـراءة القـوى المحليـة والعالميـة ويتعامـل معهـا تعامـل المتمكن من كل امتداداتها وتفاعلاتها ومتغيراتها..

واليوم بدأت أدرك أكـثر مـن أي وقـت مضـى أن هـذا البرنامج يسير بعين اللـه وتـوفيقه وأدرك ان العقـول الـتي تدير المعركة متصلة بالسماء ومنصورة بحول الله وقوته..

كيف إذا نضـع القضـية فـي السـياق لنـدرك أنـه رغـم عظمة هذا القائد الفذ أبي هاجر فإن القاعدة أعظم وندرك أن القاعدة تستطيع أن تحـول خسـارته إلـى مكسـب كـبير وستفعل بعون الله ونصره..

لقد تأملت تجربة القاعدة على مدى السنين الماضـية وتأملت ردود الفعل الأمريكية وتأملت طريقة تعامل الغرب كله مع القضية وتـأملت واقـع الأنظمـة الطاغوتيـة وخاصـة نظام آل سـلول وتـأملت تعامـل النخـب الدينيـة والفكريـة والإعلامية وأخيرا وهو الأهم تأملت تعامل الشعوب والأمـم المقهورة المتمردة على الهيمنـة الأمريكيـة والثـائرة علـى عملائها فخرجت بالحقائق التالية:

الحقيقة الأولى:

القاعـدة حركـة تحريـر وتغييـر اجتمـاعي قـامت فـي الأصل لرفع الظلم والعدوان ولـدفع الاحتلال الصـليبي عـن بلاد الإسـلام وبـالأخص بلاد الحرميـن وإزالـة تـداعيات هـذا الاحتلال الاجتماعية والنفسـية والسياسـية، ولـذا فالقاعـدة فـي الأصـل منبثقـة عـن وضـع طـبيعي فـي المجتمعـات الإسلامية التي ترفض هذا الاستبداد والتسلط الذي يمارسه الغرب من خلال القـوة العسـكرية المباشـرة، أو مـن خلال وكلائهم الذين يحكمون اليوم عالمنا الإسـلامي، ولـذا، فـإن القاعدة كحركة تختلف عنها كتنظيـم مـن حيـث أن فكرتهـا

فكرة قابلة للتغلغل في القلوب وقابلة للاقتناع من عموم الجماهير في الأمة. وقد أقرالغرب مؤخرا أن خطورة القاعدة هي مسألة فوق خطورة التنظيم العسكري نفسه لانها تأتي من خلال قناعة الناس بالأفكار والمبادئ التي تدعو لها القاعدة. وتبعا لذلك اعترف كثير من منظري الغرب ومحلليه السياسيين أن القاعدة تحولت من تنظيم إلى حركة جماهيرية يقتنع الناس بأفكارها ويتبنونها حتى ولو لم يكن ثمة ارتباط تنظيمي بينهم وبين القاعدة كمنظمة.

وعليه تحولت الأفكار التي يدعو إليها الشيخ أسامة بن لادن إلى (مبادئ) أو كما يسميها الباحثون (أيديولوجية) يتبناها كل مسلم لم يفسد إسلامه بالارتباط بالحكومات والأنظمة العميلة أو بالمؤسسات الدينية الضالة المرتبطة بالحكومات ولم يتقولب بفعل التيارات الحزبية الضيقة التي لا ترى أبعد من أنوفها وتعتبر أن مصالحها الشخصية الخاصة المرتبطة باستقرار الأنظمة هي الإسلام، هؤلاء فقط الذين يعادون القاعدة أما بقية المسلمين فإن دعمهم للقاعدة لا حدود له.

هذه الحقيقة تعني أول ما تعني أن القضاء على القاعدة مستحيل ابتداءا، لأسباب منها:

السبب الأول: أن السنة الكونية في التدافع عموما تفرض وجود رد تاريخي ضد المعتدي الصائل، وفي حالة كون المعتدي مثل اعتداء الأمريكان على الأمة الإسلامية فالرد يكون أكثر حتمية. هذا الرد تمثل في القاعدة ولو لم يتمثل فيها لتمثل في غيرها أو لنقل أنها هي التي حملت راية المسلمين في هذا العصر.

السبب الثاني: أن الحركات الاجتماعية التي تغذيها المجتمعات والشعوب لا يمكن هزيمتها مهما كانت الخسائر في الأفراد والقيادات، لأن المحرك الرئيسي لها قائم وهو الظلم والعدوان والاستبداد، خاصة إذا كان الظلم والعدوان مرتبط بعداوة عقدية وحضارية لعدو خارجي بائن وكان العدو ممثلا بحاكم خائن مستبد متسلط على نفس الشعب.

السبب الثالث: تتمة للسابق وهو أن الأمة قد عرفت وأدركت وتيقنت وتشربت أن هذه الأنظمة ليست مجرد أنظمة عاجزة أو ضعيفة لا تستطيع الدفاع عن الأمة،

بل هي عدو حقيقي للأمة، فهذه الأنظمة قدرها أن تحقق مصالح الغرب التي لا تتفق أبدا مع مصالح الأمة، فأصل المشكلة مازال قائما، أمة مستباحة منهوبة محتلة يحكمها أناس يحققون مصالح الغرب ضد مصالحها، ولذا ستبقى القاعدة هي المخرج الوحيد والعملي للأمة من هذا الوضع..

السبب الرابع: هو أن القاعدة نفسها ليست منظمة معزولة أو حزبا تنظيميا محددا بل هي حركة تمارس دور الجامعة الجهادية العالمية تخرج أجيالا وأجيالا من المجاهدين هدفها الرئيسي تدمير العدو الأول لأمة الإسلام (أمريكا)، وهذا الهدف هدف مغر لعموم المسلمين، فأي المسلمين لا يرغب في تحطيم أمريكا ؟ هذا الدور الفكري التربوي التدريبي المستمر والمتجذر في المجتمعات الإسلامية يستحيل بالطبيعة استئصاله لأنه دائم الانتاج والتجديد مثل ديمومة سببه في مقابل الأحزاب والمنظمات المعزولة.

وللأسباب السابقة يمكن القول أن القاعدة أصبحت الآن متمثلة في ثلاثة مستويات تشكلت دون أن تشرف قيادة القاعدة على تشكيلها:

1) تنظيم أو تنظيمات عسكرية (تنظيمات عبارة أدق).

2) طبقة لوجستية داعمة وحاضنة ومؤيدة وموفرة للنشاط الإعلامي والدعاية والحماية والاتصال والتنسيق.

3) جمهور عريض محب ومتعاطف مع قضايا القاعدة وهي بغض أمريكا والحنق على الأنظمة التي تتآمر معها والافتخار بالهوية الإسلامية.

والمستوى الثاني لا يكتفي بتوفير النشاط الإعلامي والدعاية والحماية والاتصال بل يغذي المستوى الأول بمزيد من الكوادر بعد أن تتحول لكوادر قتالية. والمستوى الثالث لا يكتفي بالتأييد والتعاطف بل يقوم بضخ كلا المستويين بالكوادر بعد أن تتجاوز التأييد إلى القناعة بالعمل نفسه.

لاحظ هنا مسألة دقيقة ومهمة للغاية وهي حقيقة ظريفة تدل على مدى تجذر القاعدة في الوجدان والضمير قبل حضورها التنظيمي. هذه الحقيقة؛ هي أن القاعدة لم تروج أبدا لنفسها ولم تحتج أبدا أن تروج لنفسها ولم تعرض

برنامجها الحزبي كمشروع، القاعدة طرحت أطروحات هي أصلا في صلب الضمير العربي المسلم اليوم فتكفلت الجماهير تلقائيا بخدمة هذا المشروع ومن ثم الترويج للقاعدة.

وتبعا لنفس الفكرة لم تكن القاعدة بحاجة أن تقول إنها خاصة ببن لادن أو الظواهري لأن الاعتداد بالهوية الإسلامية والقناعة ببغض أمريكا التي تهين المسلمين وتنامي الحنق على القادة الخونة لا يحتاج لأن يكون فكر بن لادن أو الظواهري، بل هي قضايا كامنة في ضمير كل مسلم تضخمت وتنامت وتحولت إلى منهج عملي من خلال برامج القاعدة وستتطور في المستقبل القريب بدون شك لمستويات أعلى وأوسع في المواجهة الحضارية وفي سياق تطورالتشكيل الاجتماعي على شكل جهادي.

وتفرع عما سبق أيضا نقطة أخرى مهمة وهي أن القاعدة حظيت بتحول بعد سبتمبر وذلك لأن ردة الفعل الأمريكية الهائلة عليها أدت لتضخيم القاعدة كخصم استراتيجي للولايات المتحدة. وبما أن الولايات المتحدة هي القوة العالمية التي تقود الكفر ضد الإسلام فقد أصبحت القاعدة بالضرورة (معنويا على الأقل) تقود المسلمين ضد الكفر. ثم جاءت حرب العراق لتتمم المسيرة التاريخية وتجعل القاعدة أداة انقلاب كامل في التوازنات التاريخية. هذه التوازنات التي كانت قد جعلت الإسلام يهمش تماما وجعلت الغرب الكافر يتربع على عرش الهيمنة العالمية، فبدأت القاعدة بقلب هذا التوازن بخطوات جبارة تعيد مسيرة القرون التي انحسر فيها الإسلام ولكن بسنين معدودة.

فهذا نتاج طبيعي للوضع والقاعدة كما يقول الدكتور النفيسي هي الرد التاريخي من الأمة الإسلامية على الغرب، ولو لم تحصل 11 سبتمبر لحصل أمر آخر. وهذا يؤدي بنا إلى النتيجة النهائية وهي أن واقع الأمة بعد سبتمبر وحرب العراق يسير باتجاه خدمة مشاريع القاعدة رغم أنف اكبر نظام , بطريقة السيل الجارف الذي يكتسح في طريقه كل الشجيرات الصغيرة التي زرعها المحتل في المشرق الإسلامي.

الحقيقة الثانية:

القاعدة بنيت تنظيميا لتكون منظمة مرنة للغاية، ولكونها حركة عالمية، فإنها في الواقع خرّجت أجيالا من المجاهدين المرتبطين تنظيميا ليكونوا في مواقع القيادة دوما فالتعويض القيادي بالنسبة لها ليس مشكلة، فكلما استشهد أو أسر قائد فإن البديل جاهز فورا. ولو تتبعنا وضع القيادات سنكتشف بدون جدال أن القاعدة لا تتأثر بفقد القيادات، الواقع يقول إنه بعد كل عمل جهادي كبير ينضم للقاعدة قدرات هائلة جديدة.

ومن الأمثلة على صحة هذه الحقيقة، اعتقل الأمريكيون خالد شيخ ورمزي بن الشيبة وغيرهم ولم يتأثر عمل القاعدة وجاءت ضربة مدريد لتدلل على فاعلية القاعدة وقوة يدها الضاربة. نعم ربما يتأثر من ناحية التأخير أو من ناحية توقف بعض العمليات مؤقتا لكن استمرار عمل المنظمة لا يتأثر أبدا.

على المستوى المحلي، أعني بلاد الحرمين، لم يؤثر مقتل الشيخ يوسف العييري رحمه الله وتركي الدندني رحمه الله وغيرهما في عمل القاعدة المحلية. وبناء عليه فإن مقتل المقرن رحمه الله لن يغير من هذه الحقيقة.

الحقيقة الثالثة:

القاعدة الأم نجحت في إنجاز مهمة حركية رائعة من حيث أنها استنسخت نفسها للعمل على المستويات المحلية، وهذا كان جزءا من استراتيجية القاعدة العامة. بعد فقدان القاعدة لقواعدها العسكرية في افغانستان تحركت القاعدة على مستوى المشرق الإسلامي لتنشيء نسخا كاملة منها في البلدان الاستراتيجية وهي العراق وبلاد الحرمين واليمن.

ومع أن التركيبة التنظيمة لكل واحدة من هذه النسخ متكاملة لكنها لديها القدرة أن تتبادل الكوادر والقيادات بمرونة وكفاءة فائقة مع التركيبات الأخرى. هذا الاستنساخ يحصل فوق معطيات الحقيقة الأولى وهي أن القاعدة تتحرك من خلال الجماهير ومن داخل الجسد الإسلامي.

النتيجة هي أن تقوم القاعدة بتدريب وإنشاء مراكز قاعدية متقدمة في المواجهة بدعم عام وتوجيه من

القاعدة الأم فتكون طريقة تحركها ذات تعقيد شديد بحيث أن ما يظهر للأنظمة الخائنة العملية ماهو إلا جزء بسيط من عموم التشكيلات التي تنشأ.

على مستوى العراق نجحت القاعدة في وضع أقدامها هناك واصبحت رأس حربة بالمقاومة وتمكنت من ضرب مصداقية المؤسسات التي صنعها الاحتلال وحولت مشروعه في العراق إلى كابوس. وأما على مستوى جزيرة العرب فقد كان الانجاز مبدعا، وتصرف الشيخ يوسف العييري وكأنه بن لادن بلاد الحرمين، وتخرج على يديه عدد كبير من القادة، وتعاملت القاعدة في جزيرة العرب باعتبارها ميدان عمليات مستقل بشكل شبه تام عن القاعدة الأم في جميع التفاصيل ولكن طبعا بإشراف عام ورعاية من القاعدة الأم.

وهذا يعني أنه في حال تعثر العمل في منطقة ما فإن القاعدة الأم تقوم من خلال الحركة المرنة عبر الحدود بالتعويض وإعادة ترتيب الأوضاع لتعيد الصداع الذي تعاني منه الأنظمة إلى مرحلة أشد من السابق.

هذا يعني أنه حتى لو نجح آل سلول في القضاء على كل القيادات الحالية المعروفة في القاعدة، فإن التعويض ممكن جدا ومتوقع تماما بحيث تتحرك القاعدة مرة أخرى في المنطقة لأن القاعدة الأم مازالت موجودة وفاعلة - ولله الحمد - وتعمل على ضمان بقاء القاعدة المحلية وتعمل بشكل متسق مع الأهداف العامة للجهاد القاعدي.

الحقيقة الرابعة:

أن معركة آل سلول المحلية تعتبر فعليا معركة جزئية بسيطة ضمن سياق الحرب الشاملة التي تشنها القاعدة ضد أمريكا، ولذا فلا يفرح آل سلول بشيء، بل عليهم الحزن لأنهم الآن دخلوا بشكل مكشوف تماما مع القاعدة المحلية. وفهم المعركة المحلية كحلقة في مشروع عالمي يعني أن القاعدة سوف تضرب آل سلول مرتين المرة الأولى باستمرار ضرب الأمريكان الذين يشكلون عصب الحياة بالنسبة لهم، والثانية من خلال ضربات القاعدة المحلية المتجددة في المنطقة، ويكفي هذا سببا لحزن آل سلول.

بعبارة أخرى هناك حرب قائمة بين القاعدة وأسياد آل سلول ومصيرال سلول معلق بنتيجة المعركة مع أمريكا، ومن الواضح أن الأمريكان يخسرون خصوصا في العراق، ولم تستنفد القاعدة بعد أوراقها في ضرب أمريكا نفسها وهي حقيقة أكدتها لجنة التحقيق في أحداث سبتمبر وجزمت بأن ضربة ما قادمة من القاعدة لا محالة. وفي نظري فإن كثيرا من الأمور سيحسمها ضربة القاعدة الكبرى القادمة على أمريكا.

الحقيقة السادسة:

أن النظام السلولي نظام هش قائم على الحماية الغربية، فهو مكشوف عسكريا لا يملك جيشا حقيقيا، ولا يملك مؤسسة عسكرية قوية متماسكة قادرة على التعويض في حال فقدان القيادات، والعنتريات التي يتبجح بها بزعم انتصاره على القاعدة لا تغني شيئا عن حقيقة أنه نظام فارغ قائم على خيالات. وهذا يعني أن القاعدة لو غيرت استراتيجيتها وقررت استهداف مفاصل السلطة في هذا النظام فسوف يصاب النظام باختلال شديد ربما يؤدي لانهياره.

وقد يتساءل البعض لماذا لم تستهدف القاعدة بعد رموز هذا النظام، وهل تستطيع ذلك ؟ أما الاستطاعة من ناحية عسكرية فنعم تستطيع ولديها من الخبرة والكفاءات العسكرية ما يؤهلها للقيام بذلك، ولكن عدم استهدافها لرموز النظام إلى اليوم في نظري متعلق بسببين أحدهما محلي تكتيكي والآخر استراتيجي عالمي.

أما التكتيكي المحلي فهو إدراك القاعدة أن استهداف أي واحد من آل سلول يعني انهيارا فوريا في السلطة وهو ما سيدعو الأمريكان لاحتلال جزيرة العرب عسكريا قبل استكمال استعداد القاعدة لمواجهتهم داخلها.

وأما السبب الاستراتيجي فهو مرتبط بما أعدته القاعدة لأمريكا وهو الضربة القاصمة الثانية التي تتوقع القاعدة أن تكون من القوة بحيث تفقد أمريكا صوابها وتبحث عن بلد تنتقم فيه ولو باستعمال السلاح النووي. فإذا كانت ضربة أمريكا محكمة وفي موعدها فإن القاعدة لن تستهدف النظام لأن في بقائه مظلة تحمي البلاد من رد الفعل الانتقامي الأمريكي في حال حدوثه، أما إذا كانت الضربة متأخرة فأظن أنهم سيغيرون استراتيجيتهم في

الفترة المقبلة ليرسلوا بعض الرؤس إلى الجحيم وأول مرشح لذلك في نظري هو نايف.

الحقيقة السابعة:

العمليات التي قامت بها القاعدة في عهد المقرن تعطيك أدلة حاسمة على أن هذا العمل عمل مؤسساتي وليس جهدا فرديا، ولذا فإن النجاحات التي تمت ليست خاصة بالمقرن، بل هي نتاج عمل المؤسسة بكل أركانها.

والمقرن كان بلا شك صاحب مواهب متعددة منها فوق خبرته العسكرية الكبيرة حيويته الهائلة التي استطاع توظيفها في حشد الناس الرافضين للظلم والطغيان والتحالف مع الأمريكان، استطاع المقرن حشدهم خلف القاعدة وزرع في نفوسهم الأمل بتخليص الأمة من السرطان السلولي، وماتزال كلماته تلهب النفوس وتثير الحمية في نفس كل من كان يستمع له.

ومازالت صورته الرمزية المؤثرة بملابسه العسكرية وطريقته في الإلقاء تؤثر في المشاهدين بدرجات كبيرة.

لكن مع هذه المواهب والقدرات فإن شخصية المقرن لم تكن سبب الإنجاز وهناك مؤشرات تدل على ذلك منها تكرر صدور مجلة الجهاد في موعدها وعدم العثور على جثة الأمريكي حتى هذه اللحظة ومنها كذلك بث حديث الشيخين فارس الزهراني وعبد الله الرشود واللغة الفوقية المسترخية للمجاهدين في بياناتهم بعد استشهاد المقرن.

ولكن يجب الاعتراف بأن حماسة المقرن الكبيرة وشجاعته المذهلة كان لها تأثير قوي للغاية على أعداد كبيرة من الشباب، ولذا لا عجب أن يطلق لقب (أسد الجزيرة) على المقرن.

وإذا كان المجاهدون يريدون إبقاء هذه الصورة الرمزية لدى الشباب فيجب أن تتوفر في القائد الجديد صفات الحيوية والتواصل الجماهيري المؤثر الذي كان يتمتع به المقرن رحمه الله.

الحقيقة الثامنة:

أن النظـام السـلولي نفسـه مفلـس ومفكـك داخليـا بخلافات الأسرة الحاكمة وتناقضاتها وعجزها، وفـوق ذلـك فالنظام يرتكب كل ما يجعله ممقوتا مكروها من قبل الأمة فهو مستمر في سرقة مقدرات الأمة الهائلـة ومصـر علـى إفقار الناس وتركهم في عيش البطالة والجريمـة والتفكـك الاجتمـاعي ومسـتغرق فـي إهـانتهم وسـجنهم وإذلالهـم ومصادرة أراضيهم وأملاكهم ونهب ما فـي جيـوبهم. ثـم إن جهازه الأمني في حالة ارتباك وقلق وإحباط وليس لديه مـا يدفعه أو يقنعه بالقتال من أجله مطلقا.

ولذلك فإن الأسباب الموضوعية التي تنخر في جسـد النظام وتسير به نحو الهلاك لن يغيرها أي انتصار مـؤقت أو شكلي يحققه النظام مع الجهاديين لأن السوس ينخر أصـل الجذع وستكون مهمة من يسقط الشجرة هي فقط دفعهـا بقليل من القوة حتى تهوي.

الحقيقة التاسعة:

مع سعة المهمة وشـمولية ميـدان المعركـة ومـن ثـم التنوع اللانهائي للأهداف في سـياق الحـرب القاعديـة ضـد أمريكا وعملائها أصبحت المبادرة دائما بيد القاعدة. ولـذلك فالقاعدة بيدها أسلحة كثيرة لم تستخدمها بشـكل تـام وإن كانت قد حركت بعضها، ولذا سيشهد التاريـخ للمقـرن بـأنه القائد القاعدي الذي رفع أسعار النفط إلـى 42 دولارا لأول مرة في كل الأزمنة.

ومن الواضح أن القاعدة ربما تجعل معركتها القادمـة - غير ضربة أمريكا - معركة النفط والذي تخطـط القاعـدة الآن لمنع الغرب من الاستفادة منه أو على أقل تقدير رفـع أسعاره إلى مستويات قياسية تحطم الاقتصاديات الغربيـة. ومن تقدير الله الذي سن وفـرض قـانون التـدافع أن جعـل نفطهم الذي يقيـم حيـاتهم بيـن أيـدينا وجعـل حمـايته أمـرا مستحيلا.

م ا أريـد قـوله أن أمريكـا تخسـر الآن وستخسـر فـي الفترة القادمة هي وأذنابها والمبادرة سـتبقى بيـد القاعـدة وكتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز.

فهذه تسع حقائق ذكرتها بدون استقصـاء لغيرهـا مـن الحقائق.

أما المقرن؛ فقد أصبح رحمه الله رمزا في قابل الأيام لشباب الإسلام في بلاد الحرمين، وستظل صورته وهو مجندل مبتسم ستظل مشعلا يبدد الظلام في ليل البائسين من أبناء هذه الأمة.

أما أنا فسأنظر إلى صورته وألوذ بالصمت وأتأمل.

تم تنزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info